نـافـذة

الفكر أخطر من السلاح

يحسن بنا أن نقف عند أخطائنا في نهايات مراحل الحرب على سورية، ويحسن بنا أكثر أن نعطي المفاصل الخطرة المؤسسة للمراحل المقبلة، وأن نعطيها الأهمية اللازمة، ولا أغالي عندما أقول: إن أخطر ما يمكن أن يؤثر سلباً أو إيجاباً في مستقبل الوطن هو التربية والتعليم، وبصورة خاصة في الجانب التدريسي، فعلاوة على انتشار المعاهد الشرعية والثانويات الشرعية للجنسين على مستوى القطر، وفي كل مدينة وبلدة، وعلاوة على وجود معاهد تحفيظ القرآن في كل زاوية من زوايا سورية، وهما أمران فيهما من الإيجاب ما فيهما، وفيهما من السلب أضعاف الإيجاب، علاوة على ذلك هناك أمور ضمن التعليم العام على مستوى التربية، وأمور أكثر خطورة على مستوى التعليم العالي.. يفهم أحدنا أن تقوم وزارة الأوقاف بمد هيمنتها ودعم التعليم الشرعي، وسورية قبل عقود هي من سادة التعليم الشرعي الذي يخرج المرشدين، لكنها اليوم تعجّ بالتعليم الشرعي الذي يغير في بنية المجتمع، وهنا أتحدث عن التعليم الإسلامي، أما المسيحي فلست على دراية عميقة بما يتم تقديمه ضمن المؤسسات ذات التبعية الكنسية.. أفهم رغبة رجال الدين في التمدد بمصالحهم، ومحاولاتهم أسلمة المجتمع، وقد نجحوا إلى درجة كبيرة، لكنني لا أفهم على الإطلاق أن تكون هناك ممارسات ضمن المؤسسات التربوية كالتخويف من الله، ودفع الطلبة إلى اختيار الجانب الشرعي دفعاً، وحتى هذا الجانب تصلني منه شذرات، أما الجانب الذي ألمسه كل لحظة، وكل يوم فهو ما أجده في جامعة دمشق.. الدين حرية، وبإمكان أي شخص أن يمارس حياته الدينية بشكل فردي، أما في الحياة العامة فأمر مختلف، ولننظر، فمنذ بداية الحرب على سورية هناك إجراءات أمنية احترازية، وهي مطلوبة ومرغوبة وضرورة، ومن الواجب أن يحافظ على حياة الطلاب والأساتذة وسلامتهم، ومن الطبيعي، حتى في غير الحرب، أن يتم تفتيش السيارات الخاصة بالإداريين والمدرسين، ولكن ما الفائدة من كل ذلك مهما بلغ، وأنت ترى في الجامعة عدداً كبيراً من النقابات؟ الاحتشام والحجاب أسلوب حياة، لست ضده، بل إن أسرتي تمارس هذا الطقس، ولا أعارضه، لكنني لست مع النقاب والخمار في المؤسسات العامة والجامعات، ولا بأي شكل من الأشكال، ولا لأي سبب من الأسباب فالأستاذ أو الأستاذة لا يعرف الوجه الذي يحاوره، وتزداد الخطورة في الامتحانات، وأزعم أنه من الصعوبة التأكد من شخصية الطالبة! وأذكر، وقبل الحرب أن الإعلام عرض مجموعة من القضايا والجرائم والمخاطر التي تم ارتكابها تحت ذريعة النقاب والخمار وفي المدن المختلفة والقرى! الاحتشام والحجاب عقيدة وأسلوب حياة وحق للإنسان، لكن في العمل الوظيفي لا يجوز أن تكون الموظفة في دائرة ما بهذا الشكل، لأنه إن حدث أي تجاوز أو تعد فإن هوية الآخر غير معروفة! وفي التعليم الجامعي الأمر أكثر خطورة، وفوق المخاطر الأمنية والعلمية هناك مخاطر فكرية مستقبلية، وأذكر حادثة واحدة من حوادث عديدة جرت معي وأنا أمارس التدريس الجامعي، ولم تمر في دولة كنت أقوم بالتدريس فيها من دول الخليج، فبعد ثلاث محاضرات عن المسرح وأهم كتابه من اليونان إلى الإغريق، إلى الحديث، إلى المسرح العربي، كنص مكتوب، وبعد أن تصبب مني العرق بوزن الورق ترفع طالبة يدها، ولا أرى وجهها لتقول: لكن المسرح حرام! وأنا أمام نقاش أجهل تعابير وجه الشخص، بذلت جهداً كبيراً لأقول نحن ندرس المسرح نصاً أدبياً وتاريخاً، ولا نتحدث عنه كفن تمثيلي، هذا مع قناعتي بأن غياب المسرح من حياتنا وراء كثير من المشكلات الفكرية والسياسية، بل أيضاً الحرب التي تجري على أرضنا، المهم حاولت الكثير، والطالبة تماحك وتناقش، ولا أعرف إن كانت تناقش جدياً أو كيدياً، أو أي شيء، ولست أدري ماذا يمكن أن تفعل هذه الطالبة فيما بعد! وعندما درستهم السيرة الذاتية سمعت اعتراضات أيضاً، ولا أعلم! إن كانت الطالبة هي نفسها أم غيرها، لأن عدد المنقبات المختمرات أكثر من طالبة، أعود وأقول: أنا لست ضد الحرية الشخصية، لكن المؤسسات العلمية والتعليمية لها خصوصية، فتخيل معي أن هذه الشريحة ستدخل التدريس وتمارس التدريس وفق هذه الرؤية، فإذا كان المسرح حراماً، والسيرة الذاتية تجاوزاً، والرواية مفسدة، وما إلى ذلك، فأي علم سيحمله أبناؤنا وأحفادنا مستقبلاً؟!

ذكرني هذا بأحد الشباب المشايخ الذين تكرمت علينا بهم معاهدنا الشرعية، عندما قال له أحدهم تفضل للطعام في مأدبة، استمر جوابه وقتاً، وهو يردد: جعل الله الملائكة يسحبون لك الكرسي لتجلس في جنة عرضها السموات والأرض! هذه هي الحياة التي أرادوها، وهذه الحياة التي يريدون أن يعلمونا إياها، وهذه ثقافتنا المستقبلية.

أقول للمعنيين: إن المعاهد الشرعية خرّجت لنا آلاف الطلاب الذين يحملون بضاعة قليلة من العلم الديني، وهؤلاء تركوا أثرهم ليس في مجتمعهم وحده، بل في شرائح أوسع، وهذا ما شكل خطورة في عملية فرض طرائق حياة فئة من الناس على المجتمع بتمامه، بل إن عدداً من الذين درسوا في التعليم المدني وبتخصصات ليست دينية، ونظراً لغياب فرص العمل، فإنهم أكملوا في التعليم الشرعي، وانتهجوا الحياة الدينية التي تناسب مجتمعاتهم، وهذا أمر حسن، ووزارة الأوقاف تعرف عدد الأطباء والمهندسين والمحامين ومدرسي العربية الذين كانوا وما يزالون على المنابر في مختلف أنحاء سورية، ولكن بدل أن يعمل هؤلاء على تنوير المنبر، فقد خرجوا من عملهم الدنيوي الراقي، وتخلوا عن علمهم إكراماً لثقافة مجتمعية قد لا تكون سليمة دوماً..!

الحرية الدينية يجب أن تكون مكفولة.

والقضية الدينية أمر فردي للشخص بذاته، ولكن هذه السنوات أظهرت لنا فوق ما يمكن أن نتخيله، فلو تحدثت مع أحد هؤلاء المشايخ، فإنهم يتحدثون عن التطرف وينتقدونه، وهم هدف للمتطرفين، ولكن على الجميع ألا ينكر أن جزءاً من المجتمع هدف لهؤلاء المتنورين، وقد استطاعت الصراعات الفكرية أن تظهر لنا كماً من التناقض الغريب، فأحدهم وهو لا يقبل أن يسمع شيئاً، ولا يقبل حواراً، ولا يقبل مختلفاً معه، إن كنت تحاوره، فإنه يذكر لك خصمه الفكري ضمن الفكر الديني ليقول لك: هذا سلفي!! وماذا أنت يا صديقي إن كان ذاك سلفياً؟!

منذ أيام كان افتتاح فعالية علمية في جامعة دمشق، كلية الآداب، حضرها السادة المشرفون على التعليم العالي، دخلوا وأقفلوا طرقات، قاموا بفعاليتهم وغادروا بحفظ الله وصيانته، ولكن واحداً منهم لم يقف عند هذه الظواهر، وضمن الامتحانات! هل أقول المزيد على المعنيين أن يخرجوا بآرائهم الدقيقة، فالوطن بحاجة للتخلص من الإرهاب والتطرف، وهذا الأمر لا يقتصر على الجماعات المسلحة، فهؤلاء من السهل التخلص منهم، لكن الإرهاب الحقيقي في الفكر، الفكر الذي يتم زرعه برعاية مسؤولين، والفكر الوضعي الذي يتحكم بالناس ومصائرهم، والفكر المسؤول المريض الذي لا يرى غير رأيه! وأزعم أن هؤلاء هم أكثر خطورة من أي جماعة مسلحة، فوزير فاسد، أو مسؤول حاقد، أو شيخ على منبر أخطر بكثير من كل الجماعات المسلحة التي مرت في أرضنا وهي في طريقها للزوال.

إسماعيل مروة

جورج وسوف النجم الأول في العالم وليس في سورية فقط

ريان لـ«الوطن»: مهما قدمنا لسورية فلن نفيها حقها لأن لحم أكتافنا من خيرها

وائل العدس

مطرب لبناني يتمتع بصوت هادئ وجميل، وشكل رقيق وأداء متميز، ولذلك لقبه محبوه بقمر الأغنية العربية.

ولد في مدينة جبل الديب في بيروت عام ١٩٨٢، وهو من أصل أرمني، وكان اسمه عند ولادته ريان أكريكوريان، وقد اشتهر خلال فترة قصيرة من الغناء.

درس الحقوق وبعد تخرجه دخل مجال الغناء، وتميزت معظم أغانيه بطابع الحزن والرومانسية.

ابتدأ مشواره الفني بتسجيل أغنية «أنت غرامي» وحازت إعجاب الجماهير بسبب روعة كلماتها وأدائه الباهر فيها، وبعد فترة قصيرة أنتج أول ألبوماته بعنوان «حالة غريبة» عام ٢٠٠٤.

زار دمشق، وعبّر عن حبه لسورية وللسوريين وفرحه بزيارة الشام بعد فترة غياب، وأشار إلى أنه شارك بعدة حفلات في أغلب المحافظات السورية.

وعن اختياره للأغاني قال إن أغانيه تعبر عن شخصيته ونفسيته الهادئة، كاشفاً أنه يحضر لألبوم جديد يتضمن أغنية لسورية وأخرى رومانسية باللون القديم تحمل عنوان «تركني موت» من ألحانه وكلماته.

كما زار حلب قبل عامين، وأحيا فيها حفلاً فنياً ضخماً، حيا من خلاله الجيش العربي السوري والسيد الرئيس بشار الأسد ليكون أول مطرب عربي يدخل حلب منذ الحرب على سورية، وأكد حينها أن دماء الحلبيين ليست أغلى من دمه وأنه جاء إلى حلب لحبه العميق لحلب ولشعبها الصامد وللجيش العربي السوري وقائده وقائد سورية الرئيس بشار الأسد.

الفنان اللبناني ريان حل ضيفاً على صفحات «الوطن» من خلال الحوار التالي:

> ما حدث في سورية لم يحدث سابقاً في أي مكان في العالم وهو استهداف واضح لخط المقاومة

• توقفت خمس سنوات بعد شهرة واسعة، فما السبب؟

صادفتني عدة أمور أجبرتني على التوقف، منها دراستي في الجامعة، ومشاكل مع إحدى شركات الإنتاج، إضافة إلى وفاة والدتي التي أصابتني بالإحباط والحزن الشديدين وكنت غير قادر على الغناء بسببها.

• بعد هذا الغياب، هل ستبدأ مسيرتك الفنية من الصفر؟

نعم، أعتبر نفسي منطلقاً من نقطة الصفر، لكن محبة الناس مازالت موجودة، وهي المحفز الأول للعودة بقوة إلى الأجواء، وبكل الأحوال أشعر أنني أغني للمرة الأولى عندما أقدّم أي عمل.

• ما أسباب عودتك؟

كنت أفكر بالابتعاد كلياً عن الفن، وأكتفي بالدراسة والعمل في مجال الحقوق، لكن الناس المُحبة أجبرتني على العودة.

• إذاً الغناء بالنسبة لك هواية أم حرفة؟

كان هواية في بداية طريقي، لكنه أصبح لاحقاً مهنة، قبل أن أتوقف وأعود مجدداً الآن.

• قبل سبع سنوات، غنيت شارة مسلسل «أيام الدراسة» ولاقت نجاحاً كبيراً في سورية.

أقولها في كل مكان وزمان، إن سورية سبب نجاحي وشهرتي في العالم العربي، ولا أنكر فضلها عليّ، ورغم الحرب عليها إلا أنه ينتابني شعور مختلف عندما أدخل أرضها، ولم أتوقف يوماً عن زيارتها حتى في أحلك الظروف، فسورية أعطتني الكثير ومن واجبي أن أرد لها الجميل، علماً أني مقتنع أنني مهما قدّمت لن أرد لها إلا الجزء البسيط من هذا الجميل.

لا أنكر بلدي لبنان، فهو تاج على رأسي... لكن بلدك هو المكان الذي ترتاح فيه، وأنا أرتاح في سورية، والسوريون رغم ما عانوه مازالوا يستقبلون ضيوفهم بمحبة وطيبة وكرم، وأنا متأكد أن سورية ستعود أقوى مما كانت عليه.

• كيف ترى الحرب على سورية؟

ما حدث في سورية لم يحدث سابقاً في أي مكان في العالم، وهو استهداف واضح لخط المقاومة، خاصة أن سورية كانت المدافع الأول عن فلسطين والساعية إلى تحريرها من دنس الكيان الصهيوني، لذلك حرّب أعداؤها تدميرها، لكنها انتصرت، لأن سورية الله حاميها.

• هل تفكر بتقديم أغنية إلى سورية؟

بكل تأكيد، أحضر لأغنية خاصة لسورية بمناسبة انتصارها على الإرهاب، ومن واجبنا الآن تقديم أغان عن الفرح بعدما غنينا كثيراً عن الحزن والدمار.

وأقولها الآن وإلى الأبد الآبدين، نحن كفنانين لبنانيين، مهما قدمنا لسورية فلن نفيها حقها، لأن لحم أكتافنا من خيرها.

> سورية سبب نجاحي وشهرتي في العالم العربي ولا أنكر فضلها عليّ

• منذ بداية الحرب على سورية، كانت لك مواقف داعمة، فهل تخوفت من مقاطعة بعض الشركات العربية؟

هذه مشكلتهم، لأن سورية أغلى من كل شركات الإنتاج.

ماذا عن جديدك الفني؟

وقعت عقداً مع إحدى الشركات السورية، وبدأنا بتحضير جدي لإطلاق عدة أغنيات.

• كيف ترى الفن في سورية بعد ما يقارب ٨ سنوات من الحرب؟

رغم الحرب، إلا أنني أرى أن الفن السوري في حالة متقدمة جداً، وخرّج مطربين من نجوم الصف الأول أمثال ناصيف زيتون، كما أن الدراما كانت رائعة لأنها كانت وما زالت تعتمد على الدراسة والثقافة والموهبة بخلاف العديد من الدول التي تكتفي بجمال الشخص كي تخلق منه ممثلاً.

• كيف تقضي أوقاتك بعيداً عن الغناء؟

أتابع الرياضة بالدرجة الأولى، وأشاهد الأخبار بشكل يومي إن كانت عبر قناة «المنار» أو «الميادين»، وبكل تأكيد لا أتابع القنوات العربية الفتنوية التي يعرفها الجميع.

• ما ميولك الرياضية؟

أمارس كرة القدم، وأعشق منتخب البرازيل، كما أنني كنت متابعاً للمنتخب السوري في تصفيات كأس العالم، وهو منتخب جدير بالاحترام رغم شح الإمكانات وعدم اللعب على أرضه، وكان قاب قوسين أو أدنى من التأهل إلى كأس العالم، ومثّل سورية خير تمثيل.

• يقال إن لبنان بارز في الموسيقا.. وسورية بارزة في الدراما، فما السبب؟

للأمانة، تمتلك سورية أهم الملحنين والمطربين، وأظن أن سورية ولبنان متعادلان في ذلك، لكن لبنان بلد إعلامي ويعرف الفنان فيه كيف يضيء على نفسه.

هناك أصوات سورية رائعة تحقق نجاحات كبيرة في الوطن العربي، مثل محمد خيري وحسين الديك وناصيف زيتون.

• برأيك من نجم سورية الأول؟

النجم الأول في العالم وليس في سورية فقط هو جورج وسوف، وهو فنان خارج التقييم كلياً، ومن بعده أرى أن ناصيف الأول في سورية، ووائل كفوري الأول في لبنان.

المعيار في اختيارهما هو الصوت بالدرجة الأولى، ومحبة الناس بالدرجة الثانية، فناصيف مثلاً نجم شباك تذاكر في كل الحفلات، ووائل نجم كبير وصاحب تاريخ عريق.

مسرور جداً لما يحققه ناصيف لأنه ابن سورية أولاً، وأطلب من الجمهور السوري أن يدعمه ويقف إلى جانبه لأنه يستحق، وهنيئاً لسورية بهذا النجم.

• بالحديث عن برامج المواهب الغنائية، لو عاد الزمن بك إلى الوراء، هل كنت ستشارك بها؟

بالتأكيد لا.. لأن صوتي أجمل من أصوات لجان التحكيم، وأستثني عاصي الحلاني وكاظم الساهر.

لجان التحكيم تظلم المواهب المشاركة، وهذه البرامج تحقق عائدات مالية كبيرة على حساب هذه المواهب التي تختفي بأغلبيتها بعد انتهاء البرامج.

• إذا دعيت لتكون ضمن لجنة التحكيم فهل تقبل؟ «من وين لوين؟»، لا يحق لي أن أكون في أي لجنة تحكيم، يجب أن أكون صاحب تاريخ وأمتلك مقومات معينة لذلك.

ربما لا ينقصني شيء، لكن هناك فنانون أولى مني بكثير.

• تنحدر من أصل أرمني.. كيف تصف لنا المواهب الأرمنية؟

هناك أصوات أرمنية مميزة جداً، وقد سافرت إلى كثير من البلدان وقابلت فنانين من أرمن سورية، وأوصيتهم بالعودة إلى سورية وقلت لهم إنكم ستكونون ناكرين للجميل إن لم تعودوا لأن سورية بلدكم، وهم بالفعل مشتاقون لبلدهم وسيعودون... فنحن الأرمن نعتبر بلدنا هو المكان الذي خلقنا وربينا فيه.. لذلك نحن سوريون ولبنانيون.

وتعود كثرة المواهب الغنائية الأرمنية ربما بسبب الشجن والتجارب الصعبة والمآسي.

• ماذا تقول في كلمة أخيرة؟

ألف مبارك لسورية انتصارها على الإرهاب، راح الكثير ولم يبق إلا القليل، وأطلب من السوريين تصفية النفوس والمبادلة بالحب والوفاء، لأن لديهم أجمل بلد بالعالم فحافظوا عليه.

سورية هي بلد الخير والمحبة، وقد انتصرت بفضل ربنا وبفضل شعبها وجيشها وقيادتها، وبفضل كل شريف حافظ على بلده ولو بكلمة أو حرف أو موقف وليس بالرصاص فقط.

من واجبنا أن ندافع عن سورية، فهي أرضنا وبلدنا كلنا كعرب، والحمد لله أن النصر كان حليفها وحليفنا وانتصر الحق لأن الله مع الحق.

فقدت اثنين من نجومها في يوم واحد

مصر تودع الفنانين محمد شرف وهياتم

الوطن

حمل يوم الجمعة في السابع والعشرين من الشهر الجاري خبرين حزينين للدراما والسينما في مصر، إذا رحل عن الدنيا الفنانان هياتم ومحمد شرف بسبب مرضهما.

ظل الفنان الكوميدي شرف يقاوم المرض بضحكته الساخرة ما يزيد على عام ونصف العام قبل أن يودع الحياة داخل أحد مستشفيات الإسكندرية عن عمر ناهز ٥٥ عاماً، بعد صراع طويل مع المرض، وعانى الفنان الراحل من ضعف شديد بعضلة القلب، وأجرى جراحة بالقلب لتركيب جهاز منظم لضربات القلب له، كما أنه عاش في الفترة الأخيرة من حياته بضائقة مالية كبيرة حيث أنفق كل أمواله على العلاج.

وشارك شرف في عدد من الأعمال الفنية في السينما والتليفزيون والمسرح، وبرز في أدوار الكوميديا، حيث يتذكره جمهوره في أفلام «زكي شان»، و«ظرف طارئ»، و«جعلتني مجرماً»، «وآسف على الإزعاج»، و«إكس لارج»، وجميعها كانت من بطولة الفنان أحمد حلمي. ومن أهم أعماله الدرامية من مسلسلاته: «أرابيسك» و«للعدالة وجوه كثيرة» و«مبروك جالك قلق» و«العيادة».

أما هياتم فغادرت بمستشفى مصر الدولي، عن عمر ناهز ٦٩ عاما، بعد صراع مع مرض السرطان، وهي من مواليد الإسكندرية عام ١٩٤٩، واسمها الحقيقي سهير حسن.

بدأت حياتها كراقصة في الإسكندرية وهي لم تتجاوز العشرين من العمر وذلك في الأفراح وحفلات الزفاف الشعبية وسرعان ما لمع نجمها، فانتقلت إلى القاهرة للعمل في كازينوهات القاهرة الليلية حيث اشتهرت بعد ذلك.

بدأت التمثيل في فترة السبعينيات القرن العشرين وكان أول أعمالها السينمائية عام ١٩٧١ بفيلم «ثم تشرق الشمس»، توالت أعمالها السينمائية التي دفعتها لترك الرقص وهي في أوج شهرتها كراقصة وتفرغت تماماً للتمثيل وتوالت مشاركاتها في بطولة الأفلام حتى بلغت أكثر من ٣٥ فيلماً، كما شاركت بعدد من المسلسلات التلفزيونية.

من أهم مسلسلاتها «المال والبنون» و«عيون ورماد» و«زهرة وأزواجها الخمسة» و«الدوامة» و«الشك»، ومن أفلامها «مجنون أميرة» و«احكي يا شهرزاد» و«سلملي على سوسو» و«المشاغب ستة» و«انتحار مدرس ثانوي» و«عفواً أيها القانون» و«المتسول» و«العبقري خمسة» و«الدرب الأحمر» والاحتياط واجب» و«غريب في بيتي».

تزوجت من لاعب كرة القدم محمود الخواجة الذي كان يلعب في نادي الزمالك، ولكنهما سرعان ما انفصلا، وبعدها رفضت الزواج كثيراً، وكشفت أنها لم تفكر في إنجاب أطفال بسبب ظروف عملها، ولأنها لم تكن تنام إلا أربع ساعات في اليوم.